مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: حافظوا على عِزَّةِ الأنُفُسِ، واطلُبُوا من الرحمٰن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابتغوا الخير عند حسان الوجوه

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا أردتم طلب معروف أو مساعدة، فاطلبوها ممن يتسمون بوجوهٍ حسنة وبشوشة". ابحثوا عمن تظهر عليهم البشاشة والسرور؛ فمن الطبيعي ألا يبادر صاحب الوجه العابس بالعطاء بسهولة. لهذا السبب، يمنح الله ﷻ وجهاً حسناً وبشوشاً لمن يبذل الخير. ويؤكد نبينا الكريم ﷺ أنه ينبغي للمرء أن يطلب حاجته ممن يتمتعون بوجوه حسنة.

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا ابتَغَيتُم المعروفَ فاطلُبوه عِندَ حِسانِ الوُجوهِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "عندما ترغبون في الخير والمساعدة، فاطلبوها ممن لديهم وجوه حسنة". نبينا الكريم ﷺ هو صاحب أجمل وجه؛ فوجه نبينا الكريم ﷺ هو الأجمل على الإطلاق. لذلك، ابحثوا عن أصحاب الوجوه الجميلة والبشوشة مثله.

3 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

استعينوا على نجاحِ حوائِجِكم بالكتمانِ فإنَّ كلَّ ذي نعمةٍ محسودٌ

هذا حديث مهم جداً. ومع ذلك يفعل معظم الناس اليوم عكس ذلك تماماً. فالأصل هو أن تطلب العون والتوفيق من الله ﷻ عند القيام بأمر ما أو الحاجة لشيء، مع إبقاء الأمر سراً بعيداً عن الناس؛ لأن كل صاحب نعمة هو عرضة للحسد. للأسف، فإن الناس اليوم -معذرةً- حتى لو أراد أحدهم الذهاب إلى دورة المياه، فإنه يعلن ذلك للجميع ويخبرهم "أنا ذاهب". إنه يشارك تفاصيل تحركاته حتى لو كانت لأماكن عادية جداً، وكذلك يفعل إذا أراد القيام بأي عمل. ثم يتساءل بعد ذلك "لماذا لا تسير أموري على ما يرام؟" السبب هو الحسد؛ فالحسد واقع وموجود. لذلك، لا داعي لأن تخبر أحداً عن العمل الذي تنوي القيام به؛ قم بعملك وستحقق النجاح. وإلا فإن الحسد يُهلك الناس، ولن تسير أمورك بسلاسة؛ فهذا من ألاعيب الشيطان. في عصرنا هذا، يحمل كل شخص جهازاً في يده، ويعرض كل ما يفعله؛ إذ يشارك تفاصيل ضرورية وغير ضرورية، مثل "لقد أكلتُ هذا، أكلتُ الطماطم، أكلتُ الباذنجان، ركضتُ خلف الأغنام"، تتباهى قائلاً "لقد أنجزتُ كذا وكذا". إذا فعلت ذلك، فسيحسدك الجميع، وحينها لن تسير أمورك على ما يرام. لذلك، هذا أمر بالغ الأهمية؛ ولو تمكّن أهل هذا الزمان من تطبيق هذا الأمر، لكفاهم ذلك.

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

اسْتَعِينُوا عَلَى إِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَان، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ

نبينا الكريم ﷺ يقول "عندما تقوم بأمرٍ تحتاجه، اكتمه واطلب العون من الله ﷻ؛ لأن كل صاحب نعمةٍ محسودٌ عليها". لذلك، إذا أردت القيام بأمرٍ ما، فافعله في الخفاء؛ فلا داعي لأن تشارك الجميع تفاصيله. إذا أعلنته ونشرته، قد يحاول الآخرون فعل الشيء نفسه، وعندها قد لا تتمكن أنت من إنجازه، أو حتى إن أنجزته، فستتعرض للحسد، ولن تسير أمورك بسلاسة بعد ذلك. لذلك، انتبه لهذا الأمر ولا تتدخل في شؤون الآخرين. بل قُل "وفّق الله ﷻ أخي أيضاً". فإذا سارت أموره على ما يرام، ستسير أمورك أنت أيضاً بشكل جيد؛ فالله ﷻ يرزقك أنت أيضاً، بل ويزيدك. لا تحسد أحداً، ولا تسأل "ماذا تعمل؟ وماذا تفعل؟" لا تتدخل فيما لا يعنيك؛ دعه يفعل ما يشاء، وادعُ له قائلاً "وفّق الله ﷻ أعمالك كلها، وجعلك مستغنياً عن الناس، ورزقك الخير".

5 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اطْلُبُوا الحوائِجَ إلى ذَوِي الرَّحْمَةِ مِنْ أُمَّتِي تُرْزَقُوا و تَنْجَحُوا، فإنَّ اللهَ تعالى يقولُ : رحمتي في ذَوِي الرَّحْمَةِ مِنْ عبادِي، ولا تَطْلُبُوا الحوائِجَ عندَ القاسِيَةِ قلوبُهم فلا تُرْزَقُوا ولا تَنْجَحُوا، فإنَّ اللهَ تعالى يقولُ : إنَّ سخَطِي فيهِم

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا كنت في حاجة إلى شيء فاسأله من الرحماء من أمتي". لذلك عندما تحتاج إلى شيء ما، اطلب من شخص رحيم. "افعلوا ذلك حتى ترزقوا وتحققوا ما ترجون". وسيرزقك من خلال هؤلاء القوم، وتكون بركتهم نافعة لك. "لأن الله عز وجل يقول: رحمتي مع الرحماء من عبادي". وبما أن رحمة الله على الرحماء، فتقضى الحاجات بهذه الطريقة. "لا تطلبوا حوائجكم من ذوي القلوب القاسية". لذلك، لا تطلب أي شيء من الناس الذين قلوبهم قاسية ولا ترحم. " لأنك لا تستطيع أن تحصل على الرزق من خلالهم". لا يأتيكم لا رزق ولا خير من خلالهم. حتى لو كانوا أغنياء، لا تقترب منهم. ابتعد عن هؤلاء الناس. لا تنحني لهم ولا تستجديهم. "لن تجد ما ترجوه، لأن الله عز وجل يقول: "غضبي على القاسية قلوبهم". غضب الله ﷻ على هؤلاء ولا يأتي منهم خير.

6 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه

نبينا الكريم ﷺ يقول "اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه". أي اطلبوا منهم شتى أنواع الخير؛ لا يقتصر الأمر على المال والمساعدة المادية فحسب، بل يشمل أي نوع من الخير ترغبون فيه، بما في ذلك الدعاء.

7 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اطْلُبُوا الحوائِجَ بِعِزَّةِ الأنْفُسِ، فإنَّ الأمورَ تَجْرِي بالمقادِيرِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "اطلبوا حوائجكم مع الحفاظ على عزة أنفسكم؛ لأن الأمور تجري وفقاً للأقدار". لذلك، إذا كانت لديك حاجة، فلا داعي لأن تذهب وتُذل نفسك أمام شخص آخر؛ بل اطلب حاجتك بأسلوب لائق ودون إلحاح مفرط. أحياناً يحني الناس رؤوسهم ويشعرون بالانكسار والذل، ونبينا الكلايم ﷺ يقول "لا داعي لذلك".

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

اطلب حاجتك مع الحفاظ على كرامتك وعزة نفسك. وبعد ذلك، فالأمر مرهون بالقدر؛ فإن كان من نصيبك وقد قدّره الله ﷻ، فستناله، ولن يحدث شيء ما لم يُقدّره الله ﷻ. لذلك، يقول نبينا ﷺ: لا تنحنِ أمام الناس، بل توجّه بالدعاء والرجاء إلى الله ﷻ وحده.

8 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اطْلُبُوا الْفَضْلَ عِنْدَ الرُّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي تعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ فَإِنَّ فِيهِمْ رَحْمَتِي، وَلَا تَطْلُبُوا مِنَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ سَخْطِي

نبينا الكريم ﷺ يقول "اطلبوا الفضل، أي الخير، من الرحماء من أمتي، حتى تعيشوا بسلام في ظل الحماية، لأن الله عز وجل يقول "رحمتي فيهم". فكل ما تحتاجه، اذهب إلى هؤلاء الرحماء وكن معهم، فإن رحمة الله ﷻ عليهم. عندما تكون معهم، ستكون تحت رحمة الله ﷻ. هؤلاء هم الناس ذوي القلوب الناعمة. "وأما القاسية قلوبهم فلا تسألهم شيئا". ابتعد عنهم. إذا اقترب منهم أحد دون علم، فلا مشكلة. لكن ترى أن الرجل قاسٍ وصارم؛ إذا طلبت شيئًا يؤذيك ويسبك ويضربك ويهينك؛ لا تقترب منه نهائيا. "لأنهم ينتظرون غضبي" غضب الله ﷻ على القاسية قلوبهم. حتى لو ذهبت إليهم، فلن تحصل على أي شيء وستذهب جهودك سدى.

9 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اطْلُبُوا الْمَعْرُوفَ مِنْ رُحَمَاءِ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ، وَلَا تَطْلُبُوهُ مِنَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ. يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَعْرُوفَ وَخَلَقَ لَهُ أَهْلًا، فَحَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فِعْلَهُ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ طُلَّابَهُ كَمَا وَجَّهَ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ الْجَدْبَةِ لِتَحْيَا بِهِ وَيَحْيَا بِهِ أَهْلُهَا، إِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول " اطْلُبُوا الْمَعْرُوفَ مِنْ رُحَمَاءِ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ ". عندما تكون مع هؤلاء الرحماء، ستُحفظ من كل أنواع الشر بحفظ الله ﷻ. "لا تطلبوا الخير من ذوي القلوب القاسية. لأن اللعنات ستنزل عليهم. يا علي! إن الله تعالى خلق الخير وأهل الخير". لقد خلق الله تعالى الناس الطيبين والصالحين "فحبب إليهم الخير وفعل الخير". إنهم أناس يحبون فعل الخير. "كما أرسل الماء ليحيي الأرض الظمآنة، كذلك أرشد طالبي الخير إلى أهل الخير". تماماً كما تحتاج الأرض الجافة إلى الماء، تنجذب القلوب نحو أهل الخير والمحبة؛ فمن كان من أهل الخير في هذه الدنيا، سيكون كذلك في الآخرة بلا شك. أهل الخير هم أهل الجنة، الله ﷻ يجعلنا جميعاً منهم، إن شاء الله.

هؤلاء الأخيار هم أهل "الطريقة"، الشكر لله. إن المسلمين كثر، ولكن الجميع يعرفون أولئك المسلمين ذوي القلوب القاسية. الله ﷻ يبعدنا عنهم، الله ﷻ يحفظنا.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لسعادة الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
22 أيلول 2026/ 11 ربيع الآخر 1448
زاوية بيلربي، إسطنبول